فانه يقوم من مضجعه ذلك ليوم [illegible] الا [illegible]
عندي هذا او [illegible] فاخرجه [illegible] ثم يخرجوا [illegible] ذلك من الاجر وهو صحيح [illegible]

قال الغزالي رحمه الله تعالى انما نال العبد هذه المرتبة لان كل مومن يقدر
على الصبر عن المحارم واما الصبر على البلا فلا يقدر عليه الا ببضاعة الصديقين
فان ذلك شديد على النفس فلما قاسا مرارة الصبر جوزي بهذا الجزا الاوفي
انتهى وفيه ترغيب في الصبر وتحذير من الشكوى لكن ليس من الشكوى قول
المريض اني وجع ونحو ذلك وقد ترجم البخاري باب ما رخص للمريض ان يقول
اني وجع او وا راساه اذا اشتد به الوجع قال الطبري وقد اختلف في ذلك
والتحقيق ان الالم لا يقدر احد على دفعه والنفوس مجبولة على وجدان
ذلك فلا يستطاع تغييرها عما جبلت وانما يكلف العبد ان لا يقع منه حال المرض
او المصيبة ما له سبيل الى تركه كالمبالغة في التاوه ومزيد الجزع والضجر
واما مجرد الشكوى فلا حرج طب حل عن شداد بن اوس قال
الهيثمي خرجه الكل من طريق رواية اسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني
وهو ضعيف عن غير الشاميين انتهى ولم يبال المصنف بذلك فرمز لحسنه
قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما ذكرتني شكرتني واذا ما نسيتني كفرتني
اي كفرت انعامي عليك واتصالي لديك واما الثانية مزيدة للتاكيد قيل
مكتوب في التوراة عبدي اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فاذا ظلمت
فاصبر فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وحرك يدك افتح لك باب الرزق
طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف انتهى
واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
قال الله تعالى انفق على عباد الله وهو بفتح فكسر امر بالانفاق انفق عليك
بضم فسكون جواب الامر اي اعطك خلفه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقال الطيبي هذا مشاكلة لان انفاق
الله تعالى لا ينقص من خزائنه شيا وهذا ظاهر لانه اذا انفق طلبا بصولة
الفقر والعبودية والسخا فاستحق نظر الحق اليه من جهة فقره الذي لا بد من
من جبره ومن جهة مقابلة وصفه بوصف بدو ظهور اسمائه فكانه قال
لعبده عند انفاقه انت سخا علي وانا اخلق السخا فقد امتثل المصطفى صلى الله عليه
وسلم امر ربه فكان اكثر الناس انفاقا واتمهم جودا حم ق عن ابي هريرة
قال الله تعالى يوذيني ابن ادم اي يقول في حقي ما اكرهه وزعم ان المراد يخاطبني
يخاطبني ما يوذيني من يمكن في حقه التاذي تكلف قال الطيبي والايذا ايصال
المكروه الى الغير وان لم يوثر فيه وايذا الله تعالى عبارة عن فعل ما لا يرضاه
يسب الدهر يروي بجوق الجيوب بالمصابيح والدهر اسم لمدة العالم من
مبدا تكوينه الى انقراضه ويعبر به عن مدة طويلة وانا الدهر اي مقلبه
ومدبره فاقيم المضاف مقام المضاف اليه او بتاويل الدهر عن ان يكون
مصدرا اي المصرف المدبر لما يحدث ولهذا عقبه بقوله بيدي الامر

اقلب

اقلب الليل والنهار اي احدهما وابليهما واذهب بالملوك كما في رواية احمد
والمعنى انا ذا على ما يضاف الى الدهر من الحوادث فاذا سب الادمي الدهر
يعتقد انه فاعل ذلك فقد سبني ذكره الراغب وقال القاضي من عادة
الناس اسناد الحوادث والنوازل الى الايام والاعوام وسبهما لا من حيث
انها ايام واعوام بل من حيث انها اسبابه تلك النوازل ومن صلتها اليهم
على زعمهم فهم في الحقيقة زعموا فاعلها وعبروا عنه بالدهر في سبهم وهو
بمعنى قوله انا الدهر لان حقيقته حقيقة الدهر ولا راحة هذا الوهم
الزائغ اردفه بقوله اقلب الليل والنهار فان تقليب الشي ومغيره
لا يكون نفسه وقيل فيه اضمار والتقدير وانا مقلب الدهر والمتصرف
فيه والمعنى ان الزمان يذعن لامري لا اختيار له فمن ذمه على ما يظهر فيه
صادرا عني فقد ذمني فاني الضار والنافع والدهر ظرف لا اثر له ويعضد
نصب الدهر على انه ظرف متعلق باقلب والجملة خبر المبتدا انتهى كلامه
قال المنذري والجمهور على ضم الرا الى هنا كلام المنذري
ورواه عنه ايضا النسائي في التفسير وكان المصنف اغفله سهوا
قال الله تعالى يوذيني ابن ادم بان ينسب الي ما لا يليق بجلالي يقول يا خيبة
الدهر بفتح الخا المعجمة اي يقول ذلك اذا اصابه مكروه فلا يقولن
احدكم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب ليله ونهاره فاذا شيت قبضتهما
فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي
لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور حم عن ابي هريرة
قال الله تعالى سبقت وفي رواية للبخاري غلبت رحمتي اي غلبت
اثار رحمتي على اثار غضبي والمراد بيان سعة الرحمة وشمولها ووصولها
للخلايق قبل الغضب لكونها مقتضى ذاته دونه والا فهما من صفاته
راجعتان لارادته الثواب والعقاب لا توصف احداهما بالسبق والغلبة
على الاخرى فهو للاشارة الى مزيد العناية بعبيده والانعام عليهم بغايات
الفضل ونهايات الرفق والمسامحة والى ان مقام الفضل اوسع من مقام
العدل والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع
عليه الغضب فيتوقف لان الرحمة مقتضى ذاته الاقدس والغضب يتوقف
على سابقة عمل من العبد الحادث وقال الدماميني الغضب ارادة
العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بغلبة ولا يسبق بعضها
بعضا لكن ورد هذا على الاستعارة ولا مانع من جعل الرحمة والغضب
من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب
الانتقام والعذاب فتكون الغلبة على بابها تنبيه قال
ابن عربي رحمه الله تعالى لما نفخ الروح في ادم عطس فقال الحمد لله
فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم فسبقت رحمته غضبه ولهذا
قدم الرحمة في الفاتحة واخر ذلك الغضب فسبقت الرحمة الغضب فاول افتتاح

الوجود